مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية محكمة (معتمدة) شهرية

يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط

السنة الثامنة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

العدد الثمانون (أكتوبر ٢٠٢٢)

الترقيم الدولي: (2536-9504)

الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)

لا يسمح إطلاقا بترجمة هذه الدورية إلى أية لغة أخرى، أو إعادة إنتاج أو طبع أو نقل أو تخزين أي جزء منها على أية أنظمة استرجاع بأي شكل أو وسيلة، سواء إلكترونية أو ميكانيكية أو مغناطيسية، أو غيرها من الوسائل، دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من مركز بحوث الشرق الأوسط.

All rights reserved. This Periodical is protected by copyright. No part of it may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without written permission from The Middle East Research Center.

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة

متخصصة

في شئون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (*ARCI*) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت *Clarivate* الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (*ARCIf*) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

العدد الثمانون - أكتوبر ٢٠٢٢

تصدر شهريًّا

السنة الثامنة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

المطبعة | مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط (مجلة مُعتمدة)
دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة (اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رئيس مجلس الإدارة
الأستاذ الدكتور / غادة فاروق
نائب رئيس الجامعة لشئون المجتمع وتنمية البيئة
ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / أشرف مؤنس
مدير مركز بحوث الشرق الأوسط
والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

أ.د. محمد عبد الوهاب (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. حمدنا الله مصطفى (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. محمد عبدالسلام (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. وجيه عبد الصادق عتيق (جامعة القاهرة - مصر)
أ.د. أحمد عبد العال سليم (جامعة حلوان - مصر)
أ.د. سلامة العطار (جامعة عين شمس - مصر)
لواء د. هشام الحلبي (أكاديمية ناصر العسكرية العليا - مصر)
د. محمد عبدالباسط العناني (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. محمد يوسف القريشي (جامعة تكريت - العراق)
أ.د. عامر جادالله أبو جبلة (جامعة مؤتة - الأردن)
أ.د. نبيلة عبد الشكور حساني (جامعة الجزائر٢ - الجزائر)

إشراف إداري
عبيـر عبدالمنعم
أمين المركز

سكرتارية التحرير

ناهد مبارز رئيس وحدة النشر
رانـدا نـوار وحدة النشر
زينب أحمد وحدة النشر
رشا عاطف وحدة النشر
أمـل حسـن رئيس وحدة التخطيط والمتابعة

المحرر الفني
ياسر عبد العزيز رئيس وحدة الدعم الفني
إسـلام أشـرف وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني للمجلة
وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية
أ.د. عاشور محمود د. تامر سعد الحيت

تصميم الغلاف أ.د. وائل القاضي

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: أ.د. أشرف مؤنس، رئيس التحرير
البريد الإلكتروني لوحدة النشر: merc.pub@asu.edu.eg

• وسائل التواصل:
جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566
تليفون: 24662703 (202+) فاكس: 24854139 (202+) (موقع المجلة موبايل/واتساب): 01098805129(2+)
ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg
ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير أ.د. أشرف مؤنس

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
- أ.د. أحمد الشربيني عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. السيد فليفل عميد كلية الدراسات الأفريقية العليا الأسبق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أيمن فؤاد سيد رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
- أ.د. جمال شفيق أحمد عامر كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حمدي عبد الرحمن عميد كلية الحقوق الأسبق - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حنان كامل متولي (قائم بعمل) عميد كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. صالح حسن المسلوت أستاذ التاريخ والحضارة - كلية اللغة العربية - فرع الزقازيق جامعة الأزهر – مصر وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
- أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة كلية الآداب - جامعة المنيا،
- أ.د. عاصم الدسوقي عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
- أ.د. عبد الحميد شلبي كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د. عفاف سيد صبره كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د.عفيفي محمود إبراهيم كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
- أ.د. فتحي الشرقاوي نائب رئيس جامعة عين شمس الأسبق - مصر
- أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
- أ.د. محمد السعيد أحمد كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- لواء/ محمد عبد المقصود رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
- أ.د. محمد مؤنس عوض كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
- أ.د. مصطفى محمد البغدادي كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. نبيل السيد الطوخي رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
- أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل - العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة - الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود - السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت - الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب - سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد - العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

محتويات العدد ٨٠

عنــوان البحـــث	الصفحـــة
• **الدراسات التاريخية:**	
١- التغيرات المناخية وأثرها في بعض المشكلات السياسية الدولية «حوض بحيرة تشاد أنموذجًا» ..... أ.م.د. بشار محمد عويد	٣-٤٤
• **الدراسات الجغرافية:**	
٢- العلاقة المكانية بين الحرم النبوي الشريف ومواقع سُكْنَى الزائرين «دراسة تحليلية في جغرافية السياحة» ..... د. هيفاء يحيى عبيد البلاع	٤٧-٩٠
• **الدراسات الإعلامية:**	
٣- استراتيجيات إدارة البوابات الإلكترونية للصحف المصرية في ظل البيئة التنافسية الجديدة ..... الباحثة/ إسراء عبد الرحمن جمعة	٩٣-١٩٤

تابع محتويات العدد ٨٠

- **الدراسات القانونية:**

٤- **التنظيم التشريعي لتمويل الحملات الانتخابية «دراسة مقارنة»** ١٩٧-٢٢٨
الباحث / ياسر دسوقى السيد بدوى المكاوى

٥- **فِكرة عن التحكيم الإلكتروني والمحكمة الفضائية كأحد هيئاتهُ المُتخصصة** ٢٢٩-٢٦٨
الباحث/ أحمد مصطفى حسن جيلاني

٦- **مبدأ الأمن القانوني وعلاقته بفكرة الحقوق المكتسبة في القانون الإداري المصري والفرنسي** ٢٦٩-٢٩٦
الباحث/ حسام الدين عبدالحميد

- **الدراسات الاجتماعية:**

٧- **التباعد الاجتماعي – الجسدي وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية فى زمن الكورونا «دراسة ميدانية على عينة من طالبات، وإداريين، وأعضاء هيئة التدريس بكلية الدراسات الإنسانية بنات تفهنا الأشراف – جامعة الأزهر»** ٢٩٩-٣٦٠
د. حنان أمين إسماعيل يوسف

التغيرات المناخية وأثرها
في بعض المشكلات السياسية الدولية
«حوض بحيرة تشاد أنموذجًا»

أ.م.د. بشار محمد عويد

أستاذ مساعد بقسم الجغرافيا السياسية

كلية الآداب – جامعة بغداد

bashar.alkisy@gmail.com

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

على الرغم مما يمر به النظام العالمي من توتر وتشكل جديد لصراع متعدد الأقطاب اقتصاديا، وتكنولوجيا، فإن من أبرز القضايا العالمية التي بدأت تأخذ حيزاً واسعاً في التداول العام والتداول السياسي قضايا التغير المناخي وحماية البيئة، وبسبب هذه القضية نشهدِ لأول مرة صراعا غير مباشر بين المناخ والسياسة، بعد أن كانت السياسة تشتبك مع القضايا الشائكة الأخرى كالاقتصاد والأيدولوجيا، حيث أثارت مسألة تغير المناخ العالمي سابقا نزاعات سياسية قوية؛ فقد خلصت الدراسة إلى وجود علاقة غير مباشرة بين التغيرات المناخية التي تحدث للمناخ العالمي، والمشكلات السياسية، والنزاعات القبلية التي سببت نشوء بؤر جديدة للصراع على الأرض والموارد في المناطق التي تأثرت بظاهرة التغير المناخي، ومنها منطقة القطب الشمالي، وحوض بحيرة تشاد.

Abstract

Despite the tense and new formation of the global system of a multi-polar conflict, economically and technologically, one of the most prominent global issues that have begun to take a wide space in public debate and political deliberation are the issues of climate change and the protection of the environment. Once an indirect conflict between climate and politics, after politics had clashed with other thorny issues such as economy and ideology, as the issue of global climate change had previously provoked strong political conflicts; The study concluded that there is an indirect relationship between the climate changes that occur to the global climate and the political problems and tribal conflicts that have caused the emergence of new foci of conflict over land and resources in the regions affected by the phenomenon of climate change, including the Arctic region and the Lake Chad basin.

المقدمة:

في اجتماع الجمعية الجغرافية الملكية البريطانية، وفي جلستها العامة للجغرافيا السياسية لعام ٢٠١٢، ألقى ستيوارت إلدن Stuart Elden محاضرة عن احتمالات "الجغرافيا السياسية" التي تتضمن إشراك الأرض والهواء في الصراعات السياسية بديلا عن أفكار الجيوبوليتيكا المعروفة برسم الخرائط الخيالية ذات الأبعاد الثلاثية، وقال إن هناك حاجة مادية للفكر السياسي الجغرافي، على أن يكون غير مرتبط بالصيغ الحتمية التقليدية، وحدد ارتباط تغير المناخ بالجيوبوليتيكا من خلال التأثير المباشر للمناخ على السياسة، واعتبار أن البشرية الآن هي التي تحدد مستقبل مناخ الكوكب(١). ومن خلال تحليل موضوع إلدن، نستكشف أن هذه المحاضرة أكدت أن تغير المناخ يتطلب بالفعل إعادة التفكير بجدية في السياسة الدولية لمواجهة التحولات الجيوبولتيكية في موازين القوى في عصرنا الحالي؛ فالجغرافي مطلوب الآن في مجال التحليلات الأمنية التي تحذر من خطر ازدياد حجم الانبعاثات الغازية، وخصوصا ثاني أكسيد الكربون الذي ساهم بشكل مباشر في ذوبان الجبال الجليدية في القطب الشمالي وأثر على زيادة حالات الجفاف وما ينتج عليها من ازدياد الصراعات والمشكلات السياسة مترافقا مع زيادة حدة الخطاب الجيوسياسي نحو التوجه إلى إصلاح جذري للمشكلة، والتعامل مع الظروف الجديدة المرافقة للتغيرات المناخية باعتبارها مشكلة عصر الأنثروبوسين.*

مضمون وأهمية البحث:

يركز البحث على تزايد الاهتمام السياسي في قضية تغير المناخ، وكيف ارتبطت قضية تغير المناخ والآثار المترتبة بالصراعات السياسية، وظهور المشكلات الاجتماعية، والاقتصادية، والقبلية جنبا إلى جنب، ومنها قضية انحسار بحيرة تشاد وأثرها في زيادة الصراعات في تلك الرقعة الجغرافية، إذ تصطدم السياسة وتتضارب المصالح الاقتصادية للدول والجماعات المتصارعة مع هذه التغيرات، وتشكل أداة

ضغط في المنعطفات الإقليمية، وكيفية تشكل تكتلات متصارعة جديدة ضمن مؤثرات هذه القضايا، حيث تشكل هذه الأمور خطرا حقيقيا على البيئة وسلامة الكوكب للأجيال القادمة لا تُستثنى منه أي دولة، ومن ناحية أخرى يعرج البحث على التداول الدولي لهذه القضية، والصراعات على الموارد التي تنشأ نتيجة استنزاف الموارد الطبيعية.

مشكلة البحث:

يمكن طرح مشكلة البحث على شكل أسئلة غير مجاب عليها تتمثل على النحو الآتي:

١- هل للتغيير المناخي العالمي أثر في السياسية العالمية للدول؟

٢- ما هي النتائج المترتبة على تفاقم التغيرات المناخية العالمية؟

٣- هل لتغير المناخ العالمي دور في تكريس مشكلات الدول النامية في العروض الحارة وتزايد تبعيتها لدول الشمال في بعض المجالات؟

٤- ما هي الآثار التي تركها تغير المناخ العالمي على الدول التي تتقاسم الموارد الطبيعية؟

فرضية البحث:

تتمحور فرضية البحث التي تعد إجابة مبدئية أولية لمشكلة البحث على النحو الآتي:

١. لا تكترث بعض الدول في الشمال بالتغيرات الناتجة عن تفاقم ظاهرة التغير المناخي، أو الاحتباس الحراري؛ لأن أغلب هذه الدول تقع في العروض العليا، إذ تتجمد أراضيها في أغلب أيام السنة، مما يشكل عائقا لديها في استثمار الموارد الطبيعة في تلك المناطق.

٢. يخلق تغير المناخ الظروف التي تساعد على زيادة الصراعات السياسية الإثنية والقبلية على الموارد وعلى الأراضي في العروض الحارة أكثر من المناطق الباردة.

٣. يعمل تغيير المناخ العالمي على زيادة الفجوة في الوزن السياسي والأمني بين دول الشمال والجنوب، فعلى سبيل المثال نجد أن الوضع الأمني في حوض بحيرة تشاد لم يكن عما كان عليه قبل جفاف البحيرة في الوقت الحالي.

٤. يؤثر تغيير المناخ العالمي على الوزن السياسي الدولي من خلال أثره على الأمن المجتمعي والمائي والغذائي.

١-١. البعد الجيوبوليتيكي لتغير المناخ العالمي:

يوضح مايك ديفيس Mike Davis في كتابه "الهولوكوست في العصر الفيكتوري المتأخر."Late Victorian Holocausts " ٢٠٠٠ م أنه لا تزال هناك تفسيرات قوية للغاية بين الخصائص الطبيعية والظواهر الاجتماعية في منطقة جغرافية معينة، والتي تسمح للأثرياء والأقوياء في العروض الباردة والمعتدلة من العالم ببناء الإمبراطوريات والدول الكبرى، بينما تتسبب المعاناة الإنسانية لأسباب حتمية طبيعية في البلدان في العروض الحارة والجافة؛ لذا تسود الاضطرابات والصراعات السياسية والعسكرية في تلك المناطق.[٢] وهذا لا يعني أن الدول في الشمال بعيدة عن الصراعات السياسية في حال وجود تغيرات مناخية تؤثر على العلاقات السياسية بين تلك البلدان، وحاليا الجدل القائم حول تغير المناخ يتمثل في أحد أبرز الأسئلة المتكررة التي يطرحها العلماء: هل ارتفاع حرارة الأرض يسهم في تفاقم الصراعات السياسية؟ هذا السؤال لم يكن يتداول بين علماء المناخ والباحثين، لذا فهم يقيسون مدى الضرر الناتج عن الارتفاع المستمر في حرارة الكوكب[٣]، وبطبيعة الحال يوجد رأي آخر للعلماء الذين لديهم رأي مختلف وينتقد حدة النبرة المتصاعدة في التحذيرات التي يطلقها الآخرون حول تغيير المناخ، يقول البروفيسور ريتشارد لندزن من معهد

ماساشوستس للتكنولوجيا: (إن أصحاب التصريحات العلمية المبهمة عن المناخ، وما لهم من اهتمام مبالغ بالتحذير من تغير المناخ، هدفهم الرئيسي من ذلك رفع الدعم السياسي لتقديم المزيد من الإنفاق على موارد البحث العلمي) وبالفعل نجحت سياستهم هذه، إذ زاد الإنفاق الفيدرالي الأمريكي على المناخ من ١٢٧ مليون دولار قبل ١٩٩٠ م إلى ١.٧ بليون دولار في عام ٢٠١٤، ويمكن رؤية نجاحه في الإنفاق المرتفع على التكنولوجيا الشمسية وتكنولوجيا الرياح والهيدروجين والإيثانول والفحم، وأنواع بديلة أخرى للطاقة.(٤)

ولم تجذب قضايا تغير المناخ اهتمام السياسيين بشكل كبير إلا في ثمانينيات القرن الماضي حينما تم ملاحظة ارتفاع درجات الحرارة في أمريكا لدرجات غير مسبوقة، كما أن انخفاض وتيرة الثورات الشعبية في العالم حينها قد يكون من الأسباب التي جذبت اهتمام السياسيين لقضية التغير المناخي؛ حيث أصبح هناك حيز أكبر لسماع صوت العلم والتفكير في العمل لتجنب خطرٍ محتمل الوقوع بشكل كبير في المستقبل، وكان الاهتمام وقتها واسعًا كذلك على مستوى شعبي وصحفي، وهو ما جعل مجلة التايم البريطانية عام ١٩٨٨ م تختار صورة لكوكب الأرض المهدد بالتغيرات المناخية بوصفه أكثر موضوع يتم تداوله سياسيا في أروقة الحكم للدول الكبرى في العالم.

إن ما يميز النظام العالمي الجديد للقوى الكبرى هي الديناميكية والحركة دون رقابة أو اعتراض، وأن هذا التحرك لابد أن يكون تحت غطاء دولي مع إعطاء الأمم المتحدة (دورًا جديدًا) يخدم توجهات الدول المتقدمة(٥)، حيث أفرزت المتغيرات العالمية الجديدة هيكلية عالمية متمثلة في وجود عالَمين، هما دول الشمال الباردة ودول الجنوب الدافئة؛ إذ اكتسب البعد البيئي مكانة متميزة في العلاقة بين هذه الدول، لذا فإن مشكلة تغير المناخ العالمي والقضايا المتعلقة بها تعد إحدى المضامين الرئيسة للمتسبب الحقيقي للتغير المناخي، ومشكلة تغير المناخ العالمي التي تحولت إلى أزمة

مستعصية " وضرورة معالجتها بشكل شامل يعني أن الحلول هي بيد الدول التي تمتلك القرار العالمي رغم تضارب الرؤى بين دول الشمال نفسها بشأن التغير المناخي؛ مما يجعل التناحر السياسي واتهام الآخر السمة البارزة في هذه القضية.(٦) ولا سيما وأن (٨٠٪) من أسباب التلوث، وتزايد الغازات المسببة للاحتباس الحراري، والتغير المناخي تعود إلى دول الشمال (الولايات المتحدة وروسيا) التي يرفض حلفاؤها التصديق على اتفاقية (كيوتو)، أو على أي إجراءات دولية يمكن من شأنها أن تحد من آثار التلوث ومخاطره التي تهدد الكرة الأرضية، إذ إن جوهر الخلاف بين هذه الدول حول المشكلات البيئية يأتي من اختلاف الوعي والإدراك والالتزام تجاه هذه القضايا الدولية التي تمس حياة الشعوب وخصوصا الدول النامية، وكيفية التعامل مع التدهور البيئي العالمي، فعلى سبيل المثال استفادت روسيا من بعض الجوانب من تغير المناخ، كتحول النطاقات المتجمدة في العروض العليا في أقاليم التندرا إلى نطاقات أكثر دفأ.(٧)

وقد ينظر إلى الحكومات في الشمال بسبب تقدمها التكنولوجي والاقتصادي وتزايد وعي أفرادها أنها أكثر قدرة على تصدير منتجاتها المختلفة لتوليد مزيد من الضغط على دول الجنوب الدافئ، (المتضررة من تغير المناخ) التي ازداد تخلفها وفقرها بسبب التغيرات المناخية، فإنها الأكثر تأثرا بهذه التغيرات من دول الشمال البارد.(٨)

وظهرت وفق ذلك علاقة غير مباشرة بين مشكلة التغيرات المناخية والصراع الدولي؛ حيث تتوسط تلك العلاقة متغيرات وسطية تتمثل في ندرة الموارد الطبيعية والغذاء، والصراع على الموارد المائية المشتركة، وبهذا أصبحت مشكلة تغير المناخ العالمي سببا ونتيجة للتوترات والصراعات الدولية، ويمكن التمييز بين نوعين من الصراعات الدولية الناتجة من ندرة الموارد المتجددة بسبب تغير المناخ العالمي:(٩)

١. **الصراع الدولي المباشر:** ينشأ هذا النوع من الصراع بفعل الضغط على الموارد الطبيعية الذي تسببه الزيادة السكانية وعدم حل بعض مشكلات الحدود المتنازع

عليها، وتقلص الموارد المائية المشتركة؛ فيتوقع الخبراء نشوب حروب بسبب المياه في مناطق واسعة في الشرق الأوسط ووسط آسيا وجنوبها، وفي أفريقيا في الصحراء الكبرى، إذ يرى كثير من المعنيين بأمور البيئة والسياسة أن مشكلة دارفور تعود إلى أسباب الجفاف والجوع والتنافس على موارد البيئة الشحيحة.

٢. **الصراع الدولي غير المباشر:** يحدث عند حصول ندرة في الموارد الطبيعية، وتتفاعل تلك الندرة مع متغيرات مناخية تؤثر بالتالي على العوامل الاقتصادية والاجتماعية مما يؤجج النزاعات بين الدول، وهذا يفسر سبب أن دول الجنوب في العروض الحارة تسودها المجاعات والفقر والمديونية على عكس دول الشمال البارد، ويزيد ذلك من معاناة هذه الدول، كما أن كل التوقعات تشير إلى أن التغيرات المناخية وما يرافقها من شُح المياه والجفاف والتصحر ستودي إلى رفع أسعار المواد الغذائية بشكل كبير خلال العقود القادمة، مما يعرض الدول في الجنوب الدافئ إلى مزيد من الضغط بسبب حاجته للغذاء الذي يبقى مفتاح حل مشاكله بيد دول الشمال البارد.(١٠)

لذا فإن أمن الجنوب الدافئ هو الأكثر خطورة بفعل الأساليب والأدوات التي تتبعها دول الشمال البارد من أجل السيطرة والهيمنة عليه، فالدور الأساسي في القضايا والتحديات البيئية لا يزال يتمثل في ممارسات الدول الغنية، سواء نتيجة لتوجهاتها الاقتصادية والسياسية، أو نتيجة لأسباب استراتيجية، وهو ما جعل دول الجنوب ترى في ذلك نوعا من الوصايا عليها بحجة حماية البيئة، وعبر عنه بالإمبريالية الخضراء، ذلك أن دول الجنوب الدافئ – مع تعاظم المشكلات البيئية وما رافقها من دفء عالمي وجفاف – ستكون عرضة للمساومة على أمنها وبخاصة أن قضية البيئة ستضاعف التناقض بين الشمال والجنوب.

١-٢. أثر التغيرات المناخية على الصراعات السياسية في دول الشمال الباردة (القطب الشمالي) أنموذجا:

١. **القطب الشمالي:** تشير خرائط التنبؤات بالتغيرات البيئية المحتملة لذوبان المحيط المتجمد الشمالي بظهور تغيرات مناخية كبيرة ومنافسة جيوسياسية بين الدول المشتركة في المحيط؛ إذ يؤدي ذلك إلى جعل المحيط المتجمد الشمالي في متناول التنمية الاقتصادية، فيما تحتاج الحكومات المتشاركة في القطب إلى معرفة الموارد الاقتصادية في تلك المنطقة، كما يوفر ذوبان الجليد في القطب الشمالي فرصة اقتصادية للدول للوصول إلى الموارد، لكن قبل البدء بذلك على الدول أن تفرز مسائل الحدود والمناطق المشتركة، حيث يشعر الروس بأن لهم الحق في التواجد في القطب الشمالي الذي يعيش فيه أكثر من ٤ ملايين شخص، وتحديدا في الدائرة القطبية الشمالية، نصفهم تقريبًا روس، والباقون منتشرون بين سبع دول أخرى في أقصى الشمال – الولايات المتحدة، وكندا، وغرينلاند، وأيسلندا، والنرويج، والسويد، وفنلندا. ويعيش حوالي (٥٠٠٠٠٠) ألف شخص بين واحدة من عشرات الدول الأصلية التي تمتد أسلافها وأواصرها إلى المجموعات السلافية، وعلى المدى القريب تجتمع العديد من هذه الدول معًا في منظمات إقليمية كبيرة تعمل على تعزيز مصالحها في المجتمع الدولي، لكن عندما يمس التغيير أو النزاع جزءًا من الأرض ستكون الأسباب السياسية أو البيئية عادةً محلية، والفرق هنا أن التغيرات في القطب الشمالي هي تغيرات ديناميكية سريعًة، رغم أن سكان القطب لا يشعرون بالتغيرات المناخية بقدر تغيرات الصراع على الموارد على تلك المنطقة، إذ تقوم روسيا بالإعداد للاستفادة من طرق الشحن الجديدة ومكامن النفط في حال ذوبان القطب، وربما استغلال التغيرات المناخية البعيدة نسبيا عن الإعلام مع الشئون العالمية الأكثر حدة.

الموارد الاقتصادية في القطب الشمالي: إن الدفع المستمر منذ عقود من قبل الاتحاد السوفيتي للسيطرة على موارد القطب الشمالي دفع المسئولين بشكل غير مباشر

للبحث عن إدارة دولية للمنطقة؛ لذا اجتمعت الدول التي تتقاسم دول القطب الشمالي الثمانية معًا في عام ١٩٩١، مع مجموعات بشرية تسكن القطب تمثل الشعوب الأصلية، لوضع استراتيجية دولية للحماية البيئية للمنطقة، كما بدت جهود المجلس عادية بالنسبة لبلدان العالم الأخرى التي تقع تحت خط العرض ٦٦ درجة، لكنها حيوية للحياة المستقبلية في القطب الشمالي والوضع المناخي العالمي، كما اتفق المجتمعون على تأسيس مجلس انتقالي يقوم بإدارة المنطقة بالتعاقب، ويرجع سبب الاهتمام هذا إلى دول الاقتصادات المتقدمة التي تحاول استغلال مواردها، كما أطلقت المملكة المتحدة المراقب الدائم في المجلس على نفسها اسم "الجار الأقرب للقطب الشمالي"، كما عدت الصين نفسها دولة "قريبة من القطب الشمالي"، على الرغم من أن أقرب نقطة للصين من القطب تقع على مسافة حوالي ٩٠٠ ميل جنوب الدائرة القطبية، لما ترسمه الخرائط من إمكانية استغلال هذه المنطقة للتجارة والشحن مستقبلا يلاحظ خريطة (١)، ومراقبو الدول هم جميع دول شرق آسيا أو أوروبا الغربية التي ستستفيد من الطرق البحرية الأقصَر التي تربط بينها، إذ تستثمر روسيا قبالة شبه جزيرة يامال الروسية – موطن لاثنين من أكبر مشاريع الغاز الجديدة في روسيا (بوفانينكوفو وياميال للغاز الطبيعي المسال).[١١] حيث يُنظر إلى تغير المناخ على أنه (شيء جيد) بالنسبة لروسيا ، فبسبب ذوبان الجليد في القطب فتح طريق البحر الشمالي من الجهة الشمالية الشرقية من البلاد، وجعلت عملية البحث عن موارد النفط والغاز ممكنة. [١٢] ومع ذلك، فقد يكون للتغيرات المناخية أكثر فائدة على مساحة اليابسة المتجمدة في شمال روسيا، معقل تطوير وإنتاج النفط والغاز في البلاد، فالجليد يتغير بسرعة دائمة في هذه المناطق.[١٣]

خريطة (١)

خط الملاحة البحرية الحالية والمقترحة في حال ذوبان المحيط المتجمد الشمالي

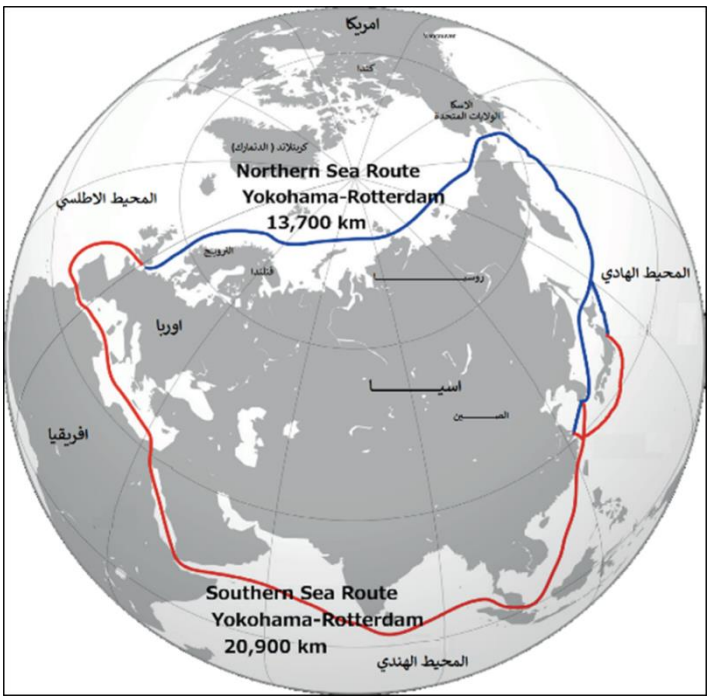

المصدر **CPB Netherlands Bureau for Economic Policy Analysis**

الصراع الجيوسياسي للدول الكبرى في القطب الشمالي:

روسيا: بالإضافة إلى حقيقة أن درجة الحرارة في القطب الشمالي ترتفع أسرع مرتين من بقية أنحاء العالم، فإن المنطقة نفسها تتعرض للحساسيات الدولية، ففي الشمال تتجادل كل من الدنمارك وروسيا حول أيهما له الحق في مركز القطب الشمالي، ونتيجة لذلك تم حتى الآن التعامل مع النزاعات الإقليمية على أساس ثنائي

وبحسن نية، في عام ٢٠١٠ اتفقت روسيا والنرويج أخيرًا على الجزء الخاص الإقليمية، وحتى في الأيام الأخيرة من الحرب الباردة تمكن الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة من التوصل إلى اتفاق بشأن الحدود البحرية في مضيق برينغ، رغم أنه لا تزال هناك نقاط توتر محتملة لا تقل أهمية عن الحدود الأمريكية الروسية، وحجم النشاط العسكري والاقتصادي الروسي مدفوع جزئيًا بالمشاعر الوطنية لدى الروس بالاعتزاز بهوية روسيا الشمالية، وبغض النظر عن سياسة الولايات المتحدة فان هناك منافسة على السلطة والموارد في القطب الشمالي.(١٤)

وتذكر هيذر كونلي* Heather A. Conley، " أن استثمار الروس في هذه المنطقة سيجعل ذوبان الجليد يحدث بشكل أسرع، ويمكن لجميع الدول في القطب الشمالي وفي أي مكان آخر الوقوف ضد المشروع الروسي باعتبارها "منطقة اقتصادية خالصة"، (التي تمتد ٢٠٠ ميل بحري من الشاطئ). وقد قدمت روسيا في عام ٢٠٠١ أول مطالبة قانونية على الإطلاق بحقوق قاع البحر خارج منطقتها الاقتصادية الخالصة بموجب الاتفاقية بعد رفضها من الأمم المتحدة، لكن الكرملين أعاد تقديمها في عام ٢٠١٥، وقدمت الدنمارك أيضًا مطالبة بشأن حدودها الإقليمية في القطب الشمالي، ومن المتوقع أن تفعل كندا الشيء نفسه.(١٥)

وكان خطاب المسئولين الروس حول الوجود العسكري في القطب الشمالي أقل دبلوماسية؛ إذ وصف دميتري روغوزين **Dmitry Rogozin – نائب رئيس الوزراء ومدير لجنة بوتين الحكومية لقضايا التنمية القطبية الشمالية – بيع ألاسكا في عام ١٨٦٧ بأنه "خيانة للقوة الروسية الكبرى" وقال: "إن الكرملين له الحق في استعادة مستعمراتنا التي خسرناها "، وفي الخمسة قرون ونصف القرن منذ أن ضمت روسيا لأول مرة ساحلا في القطب الشمالي، قام الروس بإنشاء قواعد دفاعية حاسمة، وآخرها قرار بوتين في عام ٢٠١٤ بإنشاء قيادة استراتيجية شمالية جديدة تمامًا، وبناء (أو إعادة بناء) العشرات من المنشآت العسكرية، وزيادة أسطول الغواصات في البلاد،

وإحداث تغيير ملموس في الاحتياجات الأمنية لروسيا.(١٦)

الولايات المتحدة: تتغير سياسة الولايات المتحدة تجاه القضايا الإقليمية بتغير الرؤساء والظروف السياسية في العالم، يقول الفريق المتقاعد جون جي كاستيلو * John G. Castellaw بشأن التغير المناخي: " إن من الغباء ألا يتم التركيز بتأثيرات التغيرات المناخية وخطورتها على الأمن القومي الأمريكي " وإن أقلية من المفكرين المحافظين الذين يعترفون بتغير المناخ باعتباره تهديدا خطيرا، لكنهم يؤمنون أن الولايات المتحدة مجهزة لتجاوز مثل هذه الأزمات؛ إذ تعد الشركات الكبرى الأمريكية من أكثر الشركات في العالم التي تسهم في زيادة نسبة ثاني أوكسيد الكربون في الجو، والمسبب لظاهرة الاحتباس الحراري الذي يؤدي إلى حدوث التغير المناخي، لذلك كان المطلوب من المعنين في السياسة الأمريكية أن يقدموا منظورًا رصينًا حول هذه القضية الدولية.(١٧)

ومنذ أن قامت الولايات المتحدة بشراء ألاسكا عام ١٨٦٧، أصبحت تطل بشكل مباشر على المحيط المتجمد الشمالي، وتولي اهتمامًا أكثر مما قد يتوقعه المرء للشئون الشمالية التي تمتد لمسافة ٦٦٠٠ ميل، حيث يشعر صانعو القرار الأميركيون أنه لا يجوز التخلي عن "الساحل الرابع" للدولة، ووفقًا لتقرير صدر مؤخرًا عن مؤسسة راند Rand(١٨)، فإن سلوك روسيا في تلك المنطقة "يستدعي اهتمامًا وثيقًا من جانب الولايات المتحدة"، إذ تعد الولايات المتحدة نفسها – ويرى كثيرون آخرون – على أنها أقوى دولة في العالم، وقد اختارت أقوى دولة في العالم حتى الآن التنازل عن أداء دور دبلوماسي رسمي في السعي للحصول على الحقوق الاقتصادية في القطب الشمالي في حال ذوبانه تحت تأثير التغيرات المناخية المحتملة، كما أن شئون القطب الشمالي محدودة بسبب أن هذا الصراع يختلف عن المناوشات السياسية التقليدية، فقد أيد الرئيسان جورج دبليو بوش وباراك أوباما تصديق مجلس الشيوخ على معاهدة قانون البحار التي توفر إطار عمل للمطالبات البحرية للدول، وقد جادل البيت

الأبيض في أن عدم الانضمام إلى المعاهدة قد يمنع الولايات المتحدة من الوصول إلى الموارد الاقتصادية التي كان بإمكانها المطالبة بحقوقها، لذا امتنع أعضاء مجلس الشيوخ المحافظون عن التصديق، مشيرون إلى مخاوف بشأن السيادة الوطنية، رغم أن الولايات المتحدة تلتزم بنص القانون، فإنها ليست جزءًا من الاتفاقية[١٩]ومن الناحية الإستراتيجية هناك حقائق عسكرية مهمة لا يمكن تجاهلها؛ إذ يمكن للصواريخ النووية الأمريكية على الغواصات في بحر بارنتس – المتجمدة مياهه السطحية أغلب فصول السنة – أن تصل إلى موسكو في ١٥ دقيقة، كما يمكن أن تحمل كل غواصات دلتا ٤ الروسية الست التي يحتفظ بها الأسطول الشمالي لروسيا ١٦ صاروخًا باليستيًا تطلق من الغواصات، وأن تحمل معًا ٨٠٠ رأس نووي.[٢٠] لذا سوف يزداد تعقيد القطب الشمالي في حال ذوبانه تحت تأثير التغيرات المناخية؛ لأنه سيجذب المزيد من الاهتمام السياسي الاقتصادي والعسكري على وجه الخصوص، وربما مع ملء المزيد من النقاط على الخريطة (لذا فإن سيادة القانون هي الأساس الذي تعمل عليه الاقتصادات العالمية، وليس من المصلحة الاقتصادية لأي شخص زعزعة الاستقرار في الشمال البارد، إذ رغم انتهاء الحرب الباردة منذ فترة طويلة، فإنه لا تزال قواعد الحرب الباردة سارية في القطب الشمالي. خريطة (٢).

٢-١ أثر التغيرات المناخية على ظهور المشكلات السياسية في دول الجنوب الحارة، بحيرة تشاد أنموذجا.

بحيرة تشاد: هي بحيرة أفريقية ضحلة، كبيرة المساحة، ذات حوض مائي مغلق لا تتصل بالبحار، اختلف حجمها على مر القرون، ووفقًا لقاعدة بيانات معلومات الموارد العالمية التابع لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، فقد تقلصت بنسبة تصل إلى ٩٥٪ من عام ١٩٦٣ إلى عام ١٩٩٨، وأظهرت صور الأقمار الصناعية التي التقطت للبحيرة عام ٢٠٠٧ تحسنًا كبيرًا في حجمها مقارنة بالسنوات السابقة، كما تعد بحيرة تشاد ذات أهمية اقتصادية؛ حيث توفر المياه لأكثر من ٣٠ مليون شخص يعيشون في البلدان الأربعة

المحيطة بها (تشاد، والكاميرون، والنيجر، ونيجيريا)[٢١] – يلاحظ خريطة (٣) – في الجزء الأوسط من الساحل الأفريقي تستمد البحيرة مياهها من نهر شاري، وتصل الكمية الأكبر من المياه إلى بحيرة تشاد عبر نهري شاري (٩٠%) ولوغون، والاثنان ينبعان من جبال جمهورية أفريقيا الوسطى، إلا أن نهر شاري تعرض لانخفاض واضح في مستوى المياه الجارية، وأدى ذلك إلى تدهور تنوع الأحياء فيها، وبسبب تدهور حالة البحيرة تحوَّل السكان من تربية الأبقار والجمال إلى تربية الأغنام والماعز، وهذا أدى إلى تدهور الغطاء النباتي واستهلاك النباتات الخشبية .

خريطة (٢) التوزيع الجغرافي للقواعد والمُنْشآت العسكرية للدول المطلة على المحيط المتجمد الشمالي

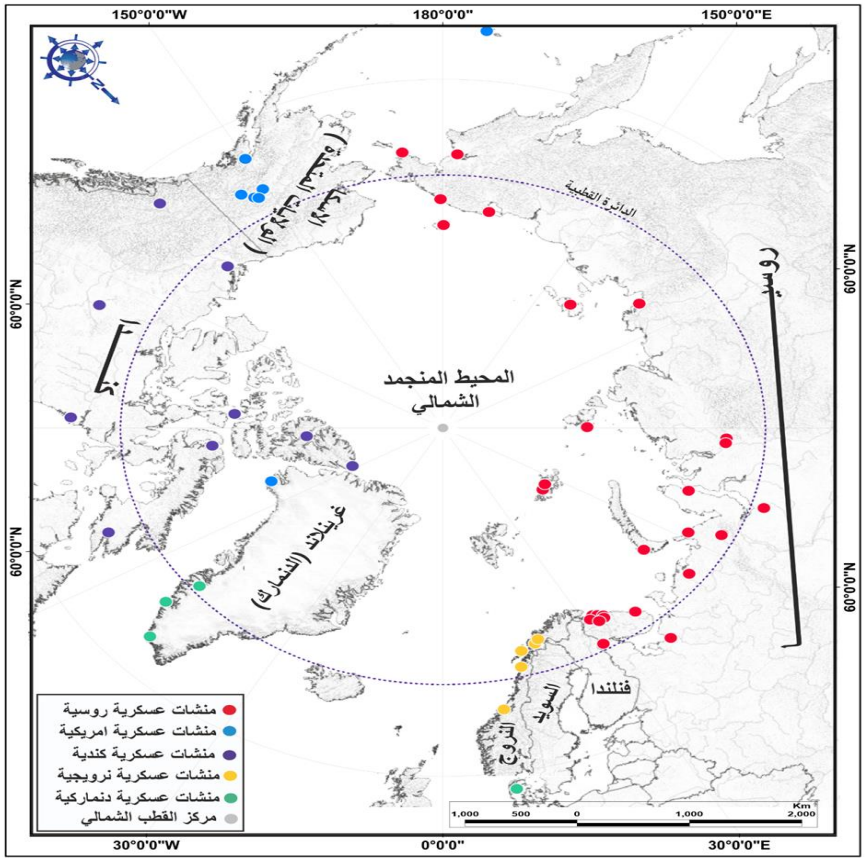

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على :

1.https://www.rferl.org/a/arctic-bases-russian-map/26855818.html

2. Capable and Sustainable, Long Term Defence Plan, Norwegian Ministry of Defense, 17 June 2016, P 1

شكل (١) أعداد المنشآت والقواعد العسكرية في منطقة القطب الشمالي للمدة من ١٩٢٠ إلى ٢٠٢٠

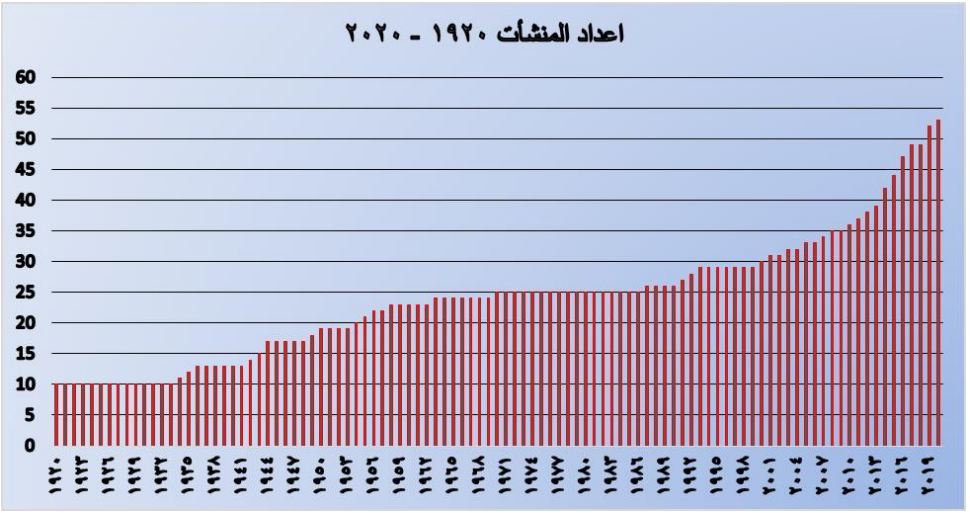

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج مايكروسوفت أوفيس ٢٠١٩

1. Ernie Regehr, O.C, Michelle Jackett, M.A, CIRCUMPOLAR MILITARY FACILITIES OF THE ARCTIC FIVE, the Simons foundation, September 2017

يعيش عدد كبير من السكان على بحيرة تشاد، وسيتضاعف هذا العدد بعد ربع قرن بمن فيهم الثمانية مليون الذين يعيشون على البحيرة مباشرة، وتعد البحيرة أحد الامثلة التي تبين أن تغير المناخ يمكن أن يؤدي إلى نشوء الصراعات وحالة عدم الاستقرار، ووفقًا لتحليل أجرته شركة Adelphi الاستشارية، يقول المحقق لوكاس روتنجر: "نحن لا نقول إن التغير المناخي يخلق إرهابيين"، لكن تغير المناخ يخلق البيئة المناسبة التي تعمل فيها هذه المجموعات – فهو يسهم في خلق الظروف التي يمكن لهذه المجموعات أن يتنامى عملها، ويمكن ملاحظة هذا من خلال ما يجري في حوض بحيرة تشاد ". إذ تم اعتراف مجلس الأمن الدولي – في أول قرار له بشأن

الصراع في حوض بحيرة تشاد – بدور التغيرات المناخية في تغذية الصراع الدائر هناك، وقال الدبلوماسي النيجيري أنتوني بوساه للمجلس: إن تناقص الموارد أدى إلى تفاقم الوضع بالنسبة لأولئك الذين يعيشون تحت سيطرة جماعة بوكو حرام، وأن مستقبل المنطقة مرتبط بشكل وثيق بالبحيرة المتقلصة.(٢٢)

مشكلة بحيرة تشاد

تعد بحيرة تشاد مسرحًا عسكريًا لحرب خفية على الموارد بين الدول المتشاطئة على البحيرة، وخصوصا بعد جفاف البحيرة تتقاطع فيها النزاعات القبلية والإثنية مكونة رقعة غير مستقرة أمنيا مع وجود عمليات عسكرية مستمرة ضد التنظيم الذي يستغل الفلاحيين والمزارعين كغطاء لبقائه في تلك المناطق.

خريطة (٣) دول حوض بحيرة تشاد

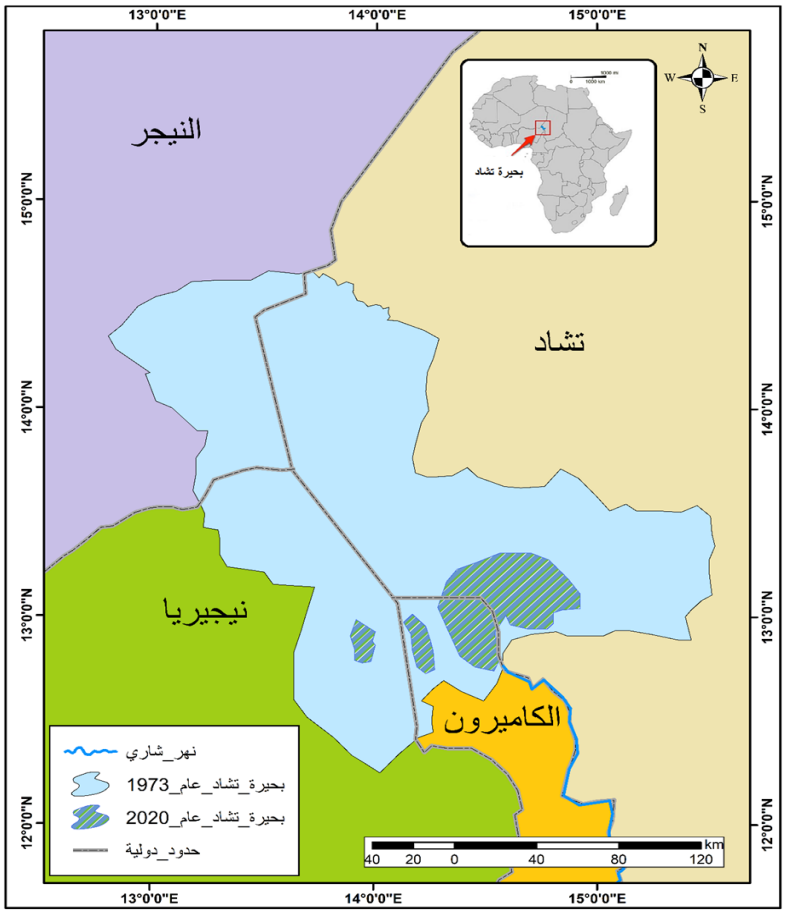

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على برنامج ARC.GIS 10.8

تخشى القوات الحكومية من تطبيق سياسة الأرض المحروقة؛ مما يؤدي إلى تأزيم المشكلة وازدياد الضحايا واللاجئين في تلك المناطق، ويثقل كاهل هذه الدول التي تعاني أصلا من مشكلات اقتصادية ربما تؤدي إلى انهيار الأنظمة الحاكمة؛ لذا قد تبقي بعض هذه الدول المشكلة قائمة لجعلها ورقة ضغط على دول أخرى، وقد تلقي الاتهامات على بعضها البعض لتلافي الاتهامات الموجه إليها من التقصير بالواجبات المنوطة بها، ورغم ذلك يمكن أن نؤكد أن الجماعة التي تأسست في ولاية بورنو النيجيرية قد سعت إلى القتال على جبهات مختلفة، بينما تحاول توسيع نطاقها من العقيدة الدينية للمجتمعات الإسلامية الرئيسية الأخرى القريبة، بما في ذلك الهوسا والفولاني، وقد تمددت أذرعها لتشمل ولايات ويوبي وجومبي وأداماوا الشمالية، والأراضي السابقة في شمال الكاميرون، بما في ذلك إمارات كوتوكو ووانداالا، والمثير للدهشة أن بوكو حرام من خلال سياسة الترهيب التي تستخدمها ضد من تعاديهم أنها قد كسبت ود بعض الجماعات الإثنية الأخرى التي تسكن في حوض البحيرة، ومع مجموعات أخرى نهبتها في برونو، مثل جماعة (الموسغوم) إذ تشن بوكو حرام معركة ثانية لتحشيد القبائل القريبة وكسب ودها.(٢٣)

ونجد من ناحية أخرى أن ارتفاع درجات الحرارة – بمعدل مرة ونصف أسرع من المتوسط العالمي – وتزايد تقلب أنماط هطول الأمطار أدى إلى انعدام الأمن الغذائي في حوض البحيرة، ودفع المجتمعات في نهاية المطاف إلى أحضان الجماعات الإرهابية مثل بوكو حرام، أو ولاية غرب أفريقيا الإسلامية؛ حيث لم يعد باستطاعة المزارعين التنبؤ بهطول الأمطار مما يعرض سبل عيشهم للخطر، إلى جانب زيادة عدم المساواة والفساد بين النخبة الحاكمة، مما أدى ذلك بالمنطقة أن

تصبح بؤرة للتوترات، فتغير المناخ أدى إلى تفاقم الظروف في جذور النزاعات، وقوض قدرة المجتمعات على التعامل معها، وأدت الحرب المتكررة، وموجات الحر إلى تمزيق النسيج الاجتماعي؛ لأن هجرة الناس – بسبب الصراعات والمشكلات القبلية والمنافسة على الموارد الطبيعية – جعله مجتمعًا ناقما على الجميع؛ لذا يتطلب أن يقدم صانعو السياسات معلومات هيدرولوجية أفضل حتى يتمكنوا من التخطيط حول هطول الأمطار، ومن الضروري أيضًا الاستثمار في البنى التحتية طويلة الأجل، وإدارة الموارد بشكل أفضل، ومن ناحية أخرى فإن ردود الفعل العسكرية القاسية – مثل الحظر الشامل على مناطق معينة في محاولة لاجتثاث الجماعات الإرهابية – قد فشلت في المنطقة، مما أدى إلى مزيد من النزوح، لطالما كانت بحيرة تشاد الصورة الرمزية للأمن المناخي، لكن ما نراه اليوم هو أن الجفاف الشديد ساعد في خلق حالة عدم الاستقرار في نيجيريا التي استغلت من قبل جماعة بوكو حرام الإرهابية، وهذا ما أكده مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بشكل متزايد في إشارة إلى دور التغير المناخي في تفاقم الصراع، لاسيما في غرب إفريقيا ومنطقة الساحل، حيث تقع بحيرة تشاد، وفي اجتماع لمجلس الأمن في يناير/ كانون الثاني، انضمت ألمانيا وبيرو وبولندا وبلجيكا إلى فرنسا والمملكة المتحدة في الدعوة إلى مساعدة سكان حوض بحيرة تشاد، والاستجابة لتهديدات الأمن المناخي، كما دعت فرنسا الأمين العام للأمم المتحدة إلى تقديم تقرير سنوي إلى مجلس الأمن حول هذه القضية، لكن روسيا وحدها هي التي عارضت صراحة تطوير قدرات جديدة للأمم المتحدة من أجل حل القضية من خلال القرارات الصادرة، ومنها تقليل انبعاثات غاز ثاني أوكسيد الكربون أحد أبرز مسببات ظاهرة الاحتباس الحراري.[٢٤]

اضمحلال المساحة

تعد البحيرة مصدرا اقتصاديا هاما، حيث تعد موردا مائيا لأكثر من ثلاثين مليون شخص يقطنون الدول الأربع التي تمتد فيها البحيرة، وبسبب الجفاف المستمر

بعد عام ١٩٦٢، تعاني بحيرة تشاد من انحسار مساحتها، التي فقدت منها ٩٠% على مدى بضعة عقود، وتراجعت من ٢٥ ألف كيلومتر مربع في ستينيات القرن الماضي إلى أقل من ألفي كيلومتر مربع في ٢٠١٧، ومن أسباب التقلص: التغييرات المناخية وما نجم عنها من انبعاث حراري، وارتفاع درجة حرارة الأرض، وقلة سقوط الأمطار، وموجات الجفاف المتتالية التي ضربت منطقة الساحل الأفريقي، وتراكم كثبان الرمال، ونمو الأعشاب والحشائش فى مجرى نهر شاري فحالت دون تدفق المياه للبحيرة بالسرعة الكافية، ويُعد الاستغلال المفرط للسكان المحليين سببًا رئيسيًا فى فقدان الموارد المائية للبحيرة الذي وصل إلى ٧٥% حسب بيانات المصرف الدولي ولجنة بحيرة تشاد.[٢٥]

وقد أسهمت التغيرات المناخية، مثل الجفاف وندرة الأمطار والاستغلال المفرط للموارد المائية من قبل السكان المحليين، في تراجع متوسّط مياهها، وفقا لبيانات البنك الدولي ولجنة حوض بحيرة تشاد.

وسبق لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) أن حذرت عام ٢٠٠٩ من أن بحيرة تشاد قد تنضب بشكل نهائي على المدى القريب، وأشارت المنظمة إلى تحذير للإدارة الوطنية الأميركية للفضاء (ناسا) من أن استمرار انحسار مياه البحيرة قد يؤدي إلى اختفاء رقعتها بشكل كامل خلال العشرين سنة المقبلة.[٢٦] يلاحظ خريطة (٤)

خريطة (٤) انحسار المياه في بحيرة تشاد للمدة من ١٩٦٣ لغاية ٢٠١٣

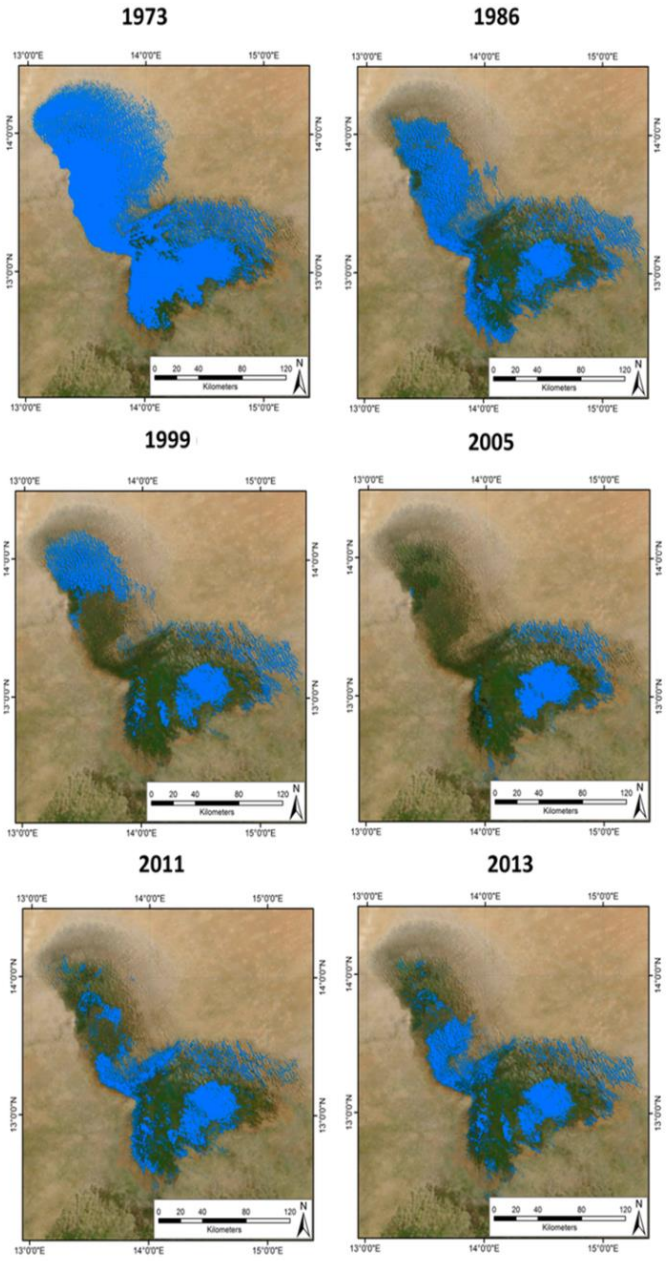

Esri ,HERE ,Garmin , © OpenStreetMap contributors, and the GIS user community
Esri, HERE, DeLorme, MapmyIndia, © OpenStreetMap contributors, and the GIS user community

الاقتصاد:

عرفت بحيرة تشاد بأنها مصدر رئيسي للماء والأسماك لسكان المنطقة القاحلة المحيطة بها، وكانت غنية بالكثير من الأسماك والأحياء البحرية المتنوعة، لكن الجفاف تسبب في تدهور الحياة المائية وموت معظم الأسماك التي كانت تعيش فيها. وإضافة لانخفاض إنتاج الأسماك من البحيرة بنسبة ٦٠%، فإن أراضي الرعي هي الأخرى تشهد تدهورا أدى إلى نقص العلف الحيواني بنحو ٤٦.٥% في بعض مناطق المنطقة منذ عام ٢٠٠٦.[٢٧] وإلى جانب الأوضاع الاقتصادية الصعبة زادت معاناة السكان جراء توسّع أعمال العنف المرتبطة بمجموعة بوكو حرام المسلحة من شرقي نيجيريا إلى عدد من مناطق البلدان المجاورة في حوض بحيرة تشاد، وخصوصا منطقة أقصى الشمال الكاميروني، وغربي تشاد، وجنوب شرقي النيجر، وإذا كان الماء شريان الحياة بالنسبة للجميع فإن الوضع يتعاظم أكثر في المناطق ذات المناخ الصحراوي القاري، حيث درجات الحرارة المرتفعة، والاستهلاك المتزايد للمياه، لذا فإن الاقتراب من هذا المورد بمثابة إعلان حرب لا تقبل نتائجها القسمة على اثنين، وتعد بحيرة تشاد إحدى ساحات هذه الحرب لما تمثله من أهمية إستراتيجية للشعوب المطلة عليها، إذ تتشارك حدودها أربع دول هي (نيجيريا، وتشاد، والنيجر، والكاميرون) شكلت فيما بينها اتحادًا ذا طابع سياسي حمل اسم (دول حوض بحيرة تشاد) هذا بخلاف ارتباطها بدول أخرى بطريقة غير مباشرة كما هو الحال مع الجزائر وليبيا وجمهورية إفريقيا الوسطى والسودان، وتصنف تلك البحيرة بأنها إحدى أكبر البحيرات في قارة إفريقيا، وإن كانت بحيرة داخلية أي لا تصرف مياهها باتجاه المحيط كغيرها من البحيرات المفتوحة، وكانت مساحتها تبلغ ٢٥ ألف كيلومتر في ستينيات القرن الماضي، وبدأت في الانكماش شيئًا فشيئًا بعد عام ١٩٦٣، حتى فقدت ما يزيد على ٩٠% من مساحتها لتصل الآن لنحو ١.٣ ألف كيلومتر، وفي الوقت الذي تشهد فيه البحيرة انحسارًا بمساحتها فإنها تمثل مصدر المياه العذبة الوحيد لما يقرب من ٣٠

مليون إفريقي يعيشون عليها باعتبارها موردا رئيسيا في الشرب والزراعة والري والنظافة، ومن ثم تعتبر البحيرة مسألة حياة أو موت لهذه الملايين من الشعوب الإفريقية.(٢٨)

التهديدات التي تواجه البحيرة وفقدان مقومات الحياة:

لاشك في أن للمناخ دورا رئيسا في تحديد كميات المياه المتاحة في الدولة(٢٩)، وهناك بعض الجدل حول الأسباب التي تسببت بانحسار مياه البحيرة، النظرية الرائدة التي استشهدت بها الأمم المتحدة في أغلب الأحيان، هي أن زيادة ارتفاع درجات الحرارة عن معدلاتها الطبيعية، والاستخدام غير المستدام للبحيرة من قبل كل من الحكومات والمجتمعات المحلية قد تسبب في الإفراط في استخدام البحيرة، إذ تشير الخرائط إلى تحويل الأنماط المناخية من حيث هطول الأمطار إلى أقصى الجنوب، مما أدى إلى عدم السماح للبحيرة بالتجدد، ومنذ تنفيذ اللوائح الجديدة في الاتحاد الأوروبي بشأن ملوثات الهواء، بدأ هطول الأمطار بالازدياد الآن كثيرا، مما يفسر أن التحسينات الصغيرة هذه تساهم في التأثير على الصفات المناخية المتغيرة للبحيرة منذ عام ٢٠٠٧، وفي حديثه أمام الجمعية العامة الثالثة والسبعين للأمم المتحدة، حث رئيس نيجيريا (محمد بخاري) المجتمع الدولي على المساعدة في مكافحة الأسباب الجذرية للنزاع المحيط بحوض بحيرة تشاد، التي نُسبت أعمال العنف الأخيرة في المنطقة إلى التنافس بين المزارعين والرعاة الذين يسعون إلى ري المحاصيل وسقي القطعان على التوالي.(٣٠) وقد سبق وأن اقترح وزير السياحة والثقافة التشادية لليونسكو خطة لتوصيل نهر أوبانغي ببحيرة تشاد حسب مشروع هيرمان سورجيل* عام ١٩٢٩ (مشروع أتلانتروبا). إذ تعمل الكمية الغزيرة من المياه القادمة من نهر أوبانغي على تنشيط بحيرة تشاد المحتضرة، وتوفير سبل العيش في صيد الأسماك والزراعة المحسّنة لعشرات الملايين من سكان إفريقيا الوسطى والساحل، كما تم اقتراح مخططات نقل المياه بين الأحواض في الثمانينيات والتسعينيات من قبل المهندس

النيجيري ج. أومولو والشركة الإيطالية بونفيكا، وفي عام ١٩٩٤، اقترحت لجنة حوض بحيرة تشاد (LCBC) مشروعًا مشابهًا، وفي قمة مارس ٢٠٠٨، التزم رؤساء الدول الأعضاء في LCBC بمشروع التحويل، وفي أبريل ٢٠٠٨، أعلن LCBC عن طلب تقديم مقترحات لدراسة الجدوى الممولة من البنك الدولي، ووافقت الدول المجاورة على تخصيص موارد لترميم البحيرة، ولاسيما نيجيريا، لكن دون جدوى.[٣١]

وعلى مدار السنوات الماضية فقد معظم السكان المستفيدين من البحيرة مصادر أرزاقهم بسبب الجفاف الذي حل بمصدرهم المائي الوحيد، حيث كانوا يعتمدون عليها في الزراعة والصيد والرعي، ومع انحسار منسوب المياه بها تقلصت مواردهم الاقتصادية، ونتيجة لذلك زادت حالات نفوق الماشية بسبب نقص المياه والأعلاف، وفقدان الأراضي خصوبتها الزراعية لندرة مياه الري، هذا بجانب أزمات الجوع والعطش التي زادت بصورة كبيرة خلال العقد الأخير على وجه التحديد، الأمر الذي حول المنطقة إلى ساحة طاردة للسكان، ومع مرور الوقت انتقل أهالي البحيرة من المنطقة الدافئة اقتصاديًا حين كانت تزخر بالمنسوب الكافي من المياه، إلى واحدة من أكثر مناطق إفريقيا فقرًا، ففي تقرير للأمم المتحدة نُشر عام ٢٠١٧ كشف أن هناك حاليا ما يقارب ١٠.٧ مليون نسمة في منطقة بحيرة تشاد بحاجةٍ ماسَّة إلى الخدمات الإنسانية، وأمام تلك الوضعية فإن الكثير من الأهالي في البلدان المحيطة بالبحيرة لاسيما الشباب وصغار السن، لم يجدوا بُدًا من ترك مهن الرعي والزراعة، مما جعلهم مادة خاما للجماعات المسلحة التي أصبحت الملجأ لنسبة كبيرة من الشباب الفار من الواقع المعيشي المؤلم والصراع على المقومات النادرة للحياة في هذه المنطقة الفقيرة، لاسيما بين الفلاحين المعتمدين على الرعي والزراعة، والتي أسفرت عن مقتل ٩ آلاف مواطن في دول حوض البحيرة خلال المدة ٢٠١٦-٢٠١٩.[٣٢]

التهديد الإقليمي:

تجاوزت الاضطرابات الأمنية في تلك المنطقة محيطها الجغرافي الضيق لتشمل تهديد الدول المجاورة ضمن حوض بحيرة تشاد، إذ تحول النشاط الإجرامي للأهالي وسيلة البقاء الوحيدة على قيد الحياة .وقد استفادت تلك الجماعات من تلك الأجواء غير المستقرة، وعلى رأسها "بوكو حرام" النيجيرية التي زادت قوتها بسبب معدلات التجنيد المرتفعة من سكان البحيرة، وهو ما أدى إلى زيادة وزارة الدفاع النيجيرية من ميزانيتها لمواجهتها بكل قوة، حيث وصلت ميزانية الوزارة خلال الفترة من ٢٠٠٩ وحتى ٢٠١٨ قرابة ٢١ مليار دولار، الجزء الأكبر منها مخصص لمكافحة تلك الجماعة، وفاقمت الأزمة الأوضاع المعيشية الصعبة الناجمة عن جفاف البحيرة التي دفعت شريحة كبيرة من الأهالي لعبور الحدود إلى الدول المجاورة، وهو ما يمثل تهديدًا واضحًا لأمن تلك الدول، لاسيما بعد اختفاء احترام الحدود، حيث يمكن للبعض الهروب بالمواشي وبعض الأمتعة دون رقابة أو تشديد، مما أدى خلق حزمة من القضايا الاجتماعية والسياسية المعقدة بين بعض القبائل والأنظمة الحاكمة لتلك الدول.

ويرجع بروز الجماعات الإرهابية إلى الأزمات السياسية والاقتصادية والطبيعة

المعقدة؛ وجفاف بحيرة تشاد إحدى هذه الأزمات الطبيعية التي أثرت في ظهور هذه الجماعة، ومنذ أن برزت بوكو حرام* في عام ٢٠٠٢ بوصفها طائفة إسلامية في بورنو شمال نيجيريا ثم إلى تمرد مسلح في عام ٢٠٠٩ ، ازدادت قبضتها الخانقة حوض بحيرة تشاد مستغلة نمو الحشائش والقصب في مناطق امتداد البحيرة السابق مما جعلها مناطق اختباء وتمكين للجماعة، أدى التطرف المتزايد لبوكو حرام للاصطدام المباشر مع الجيش النيجيري، وبعد إعدام زعيمها في عام ٢٠٠٩ ، بعد ذلك إلى الواجهة بعد هروب جماعي من السجن، نفذت الجماعة هجمات عنيفة ضد الشرطة ومكاتب الأمم المتحدة والمدنيين، ولا شك أن التمرد أدى إلى هجرات جماعية من نيجيريا إلى الكاميرون وتشاد والنيجر المجاورة. وأدناه توضح السلسلة الزمنية التالية من بداية نشاط الجماعة جنبًا إلى جنب مع تغيرات منسوب المياه في بحيرة تشاد والتساقط المطري، وكما تظهر نتائج التحليل وجود ارتباط بين تذبذب التساقط المطري في حوض بحيرة تشاد للمدة من ١٩٩٧ لغاية ٢٠٢٠ في نفس فترة ظهور الجماعة والزيادة الملحوظة في الهجمات وأعمال العنف بعد عام ٢٠١٢ متزامنا مع استمرار جفاف أجزاء كبيرة من البحيرة.

يبين الجدول العلاقة بين المتغيرات وأعمال العنف والإرهاب، فدرجات الحرارة ليس لها ارتباط في مع أعمال العنف؛ ذلك أن حوض البحيرة يقع شمال خط الاستواء في منطقة لا يقل معدل درجة الحرارة فيها في أبرد فصول الشتاء عن ٢٠ درجة مئوية، أي أن ارتفاع درجات الحرارة لن يؤثر في ازدياد أعمال العنف، على العكس من قلة التساقط المطري الذي يؤثر بشكل عكسي على ازياد أعمال العنف في حوض بحيرة تشاد، وذكر تقرير أعده مركز دراسات المناخ الالماني أن تغير المناخ يغير السياق الذي تعمل فيه هذه المجموعات، فهو يسهم في خلق الظروف التي يمكن لهذه المجموعات أن يتنامى نفوذها فيها، وأن الظروف المتدهورة في حوض بحيرة تشاد وآثار تغير المناخ تزيد من أعداد هؤلاء.

شكل (٣) العلاقة بين أعمال العنف والتساقط المطري في حوض بحيرة تشاد للمدة من ١٩٩٧ لغاية ٢٠٢٠

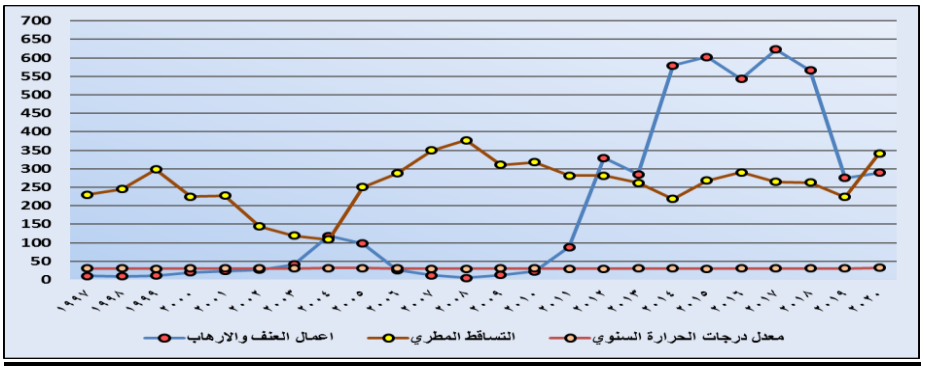

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج مايكروسوفت أوفيس ٢٠١٩

1. Data source: Armed Conflict Location & Event Data Project, year ending September 30, 2020

2 . Christopher E. Ndehedehe and others , Spatio-temporal variability of droughts and terrestrial water storage over Lake Chad Basin using independent component analysis , Journal of Hydrology , 17 February 2016 , pp 110

تحليل معامل الارتباط (بيرسون) بين أعمال العنف والإرهاب والمتغيرين درجات الحرارة والتساقط المطري.

ت	المتغيرات	درجة الارتباط مع المتغير (أعمال العنف والأعمال الإرهابية)	الدالة الإحصائية
١	معدل درجات الحرارة السنوي	0.041 عدم وجود ارتباط	٠.٨٥
٢	التساقط المطري	٠.٤٢٣ - وجود ارتباط عكسي	٠.٠٢٥

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .26

لا شك أن ما سبق ذكره من المشكلات يؤدي إلى تفاقم آثار النزوح القسري، وتقييد الحركة، وضعف التماسك الاجتماعي، وعدم الاستقرار الإقليمي، وإضعاف قدرة المجتمعات على التخطيط المسبق والتكيف مع التغيرات المفاجئة، ويمكن أن يحدث الصراع أيضًا حول من يمكنه الوصول إلى الموارد الشحيحة، خاصة بين المزارعين والرعاة؛ إذ تؤدي هذه العوامل المتشابكة إلى تفاقم المشكلة، مما يقلل من استمرار خيارات سبل العيش للمجتمعات المعرضة بالفعل للخطر، وبدون بدائل سبل العيش قد يتجه الأفراد نحو آليات التكيف السلبية، ومن المعروف أن بوكو حرام تقدم قروضًا صغيرة لأتباعها، أو تدفع أعضاءها لقتل المسئولين، أو سرقة البنوك، ببساطة تعد بتقديم المال للمجندين المحتملين لها، أما بالنسبة للمجتمعات التي تواجه المجاعة والفقر في منطقة غير مستقرة مع القليل من البنية التحتية الحكومية، ونظام اجتماعي تغير بشكل جذري بسبب الصراع واللاجئين، فإن الوعد بالاستقرار المالي هو خيار مغرٍ، لذا فإنه من المرجح أن يؤدي المزيد من حالات الجفاف، وارتفاع درجة الحرارة، وعدم انتظام هطول الأمطار في منطقة الساحل إلى تعميق الفقر وانعدام الأمن الغذائي في المنطقة، مما يساعد في زيادة الوارد المالي لبوكو حرام، مع اكتسابها القوة وتعميق عدم الاستقرار في المنطقة يصبح المزيد من المجتمعات عرضة لتقنيات التجنيد، وهذا يخلق ما يعرف باسم "فخ الصراع" ، مما يديم دورات الفقر والعنف والتطرف.(٣٣)

٢-٢ إستراتيجية جماعة بوكو حرام والصراع القبلي في حوض بحيرة تشاد.

بعد تراجع مياه البحيرة في القرن الماضي والتحولات البيئة للبحيرة وما يحيطها من الأراضي الرطبة إلى الأراضي الجافة على مدار العام، ازدادت الهجرة في البلدان المتصلة ببحيرة تشاد، وأدى ذلك إلى انحسار المياه المفتوحة ونطاق المد والجزر، يقابلها زيادة تدفق من الصيادين والمزارعين والرعاة الرحل بحثا عن الموارد التي بدأت تنضب في البحيرة، في هذه الأثناء استغل التنظيم المتطرف الأوضاع ليتمدد في الأجزاء الجنوبية من البحيرة ضمن الأراضي النيجيرية مستغلا البعد الجغرافي عن مايدوجوري عاصمة ولاية برنو شمال نيجيريا، إذ كان لابد من أن تأتي بإستراتيجيات جديدة، وأن تتعرف على طبيعة أماكن جغرافية تمكنها من الحصول على أراضٍ جديدة يجعلها التنظيم منطلقا لأعماله، وبالقرب من أقدم قواعد بوكو حرام غابة سامبيسا في ولاية بورنو، حيث كانت هذه الأماكن ملاجئ جيدة للجماعة في وقت مضى قبل أن تستولي القوات المسلحة النيجيرية على بلدة في ٢٧ مارس / آذار ٢٠١٥ على الغابة، لكن الجماعة غيرت بشكل كبير الإستراتيجية بعد هجومها على بحيرة تشاد في أوائل عام ٢٠١٥، فقد تطورت بوكو حرام أثناء مواجهتها للقوات المسلحة التشادية، في محاوله منها لاستعادة الأراضي من قبل إنشاء فرقة العمل المشتركة متعددة الجنسيات (MNJTF).* وابتداء من أبريل إلى مايو ٢٠١٥، بدا أن بوكو حرام تريد الاستقرار في شمال بحيرة تشاد على طول حدود النيجر وتشاد ونيجيريا مفترضة أنها سوف تحصل على الدعم من السكان المتواجدين في هذه المنطقة، ورغبت في استعمار منطقة (الغابة الميتة) بسبب جفاف البحيرة والمشهورة بشجرة (الغاف) أو (المسكيت) والمتميزة بخشبها الصلب الشائك والكثيف والمغطى بالمياه والذي جعل البحيرة تقريبًا سدا منيعا للجماعة ضد تقدم القوات الحكومية، وحتى عند موت هذه الأشجار، فإنها تخلق فوق الماء ما يشبه الكهوف والأنفاق والتي استغلها التنظيم لهجماته الإرهابية، منها ما نُفذ على منطقة كرامجة شمال بوسو في النيجر بتاريخ ٢٦ نيسان ٢٠١٥ وقُتل خلالها ٦٠ جنديًا إلى جانب العديد من سكان قرية موبور.[٣٤] يلاحظ خريطة (٥)

خريطة (٥) مناطق تمكين وهجمات جماعة بوكو حرام ضمن حوض بحيرة تشاد

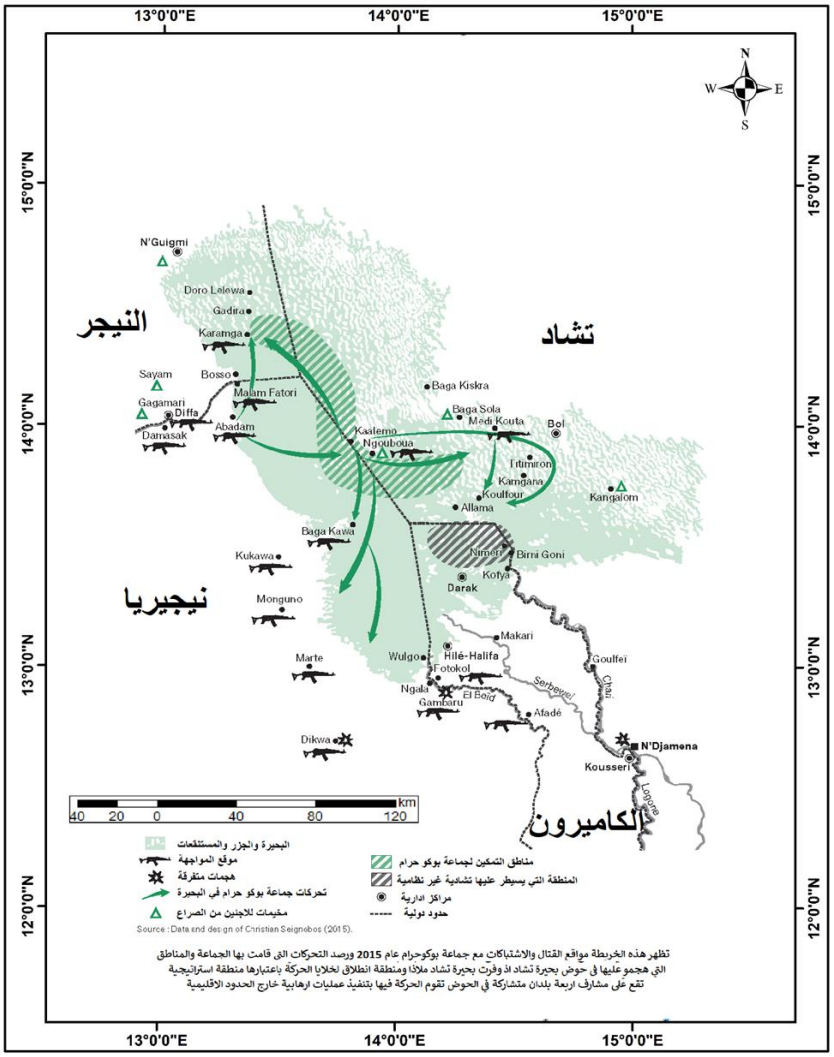

في البحيرة تتقاطع قرائن النزاع التي تحمل اسم بوكو حرام مع العديد من القضايا المحلية الأخرى، ففي عام ٢٠٠٠ اختفت المياه من الحوض الشمالي من البحيرة، والمناطق الأكثر رطوبة احتلت من قبل مزارعي الموبور النيجيريين، بورتونغو وجديرة وكرامجة، ومراكز تجارة الأسماك، وأصبحت أسواقا للماشية مع عودة المياه، (قرية زعماء القبائل) Yedina عندما عادوا إلى الصيد في النيجر اكتشفوا أن جزرهم قد احتلت مما أجبر قبائل الموبور على العودة إلى أراضيهم المطلة على البحيرة؛ وبالتالي اتهمت حكومة النيجر هذه القبائل بالتواطؤ مع بوكو حرام، بينما افترضت الحكومة النيجيرية أن بوكو حرام تريد جعل هذا الجزء من البحيرة ملجأ لها، وأن الجماعة لا تمثل لها جبال الماندرا سوى ملجأ ثانوي؛ لذا كان اختيار بوكو حرام للبحيرة خيارا إستراتيجيا مستغلة السكان الذين يعيشون على شواطئ البحيرة .

وقد اتخذت الحكومة التشادية على عاتقها حماية القرويين ومنعهم من التآخي مع الإسلاميين المتواجدين في تلك المناطق، فذكرت الإدارة التشادية أن بعض سكان الجزر التي ظهرت نتيجة الجفاف يمثلون النازحين من الذين انتقلوا من أماكن الصراع في تلك المنطقة؛ لذا تمكنت القوات التشادية من السيطرة على نفوذ الجماعة في الأجزاء الشمالية من البحيرة بعد قيامها بعملية عسكرية ضخمة تجاه بوكو حرام، إذ جهزت ألف رجل من قوات الجيش التشادي خارج قوات العمليات المشتركة التي تم تشكيلها، من أجل "تحييد المتمردين" الذين استغلوا بيئة المستنقعات المائية في البحيرة والغابات الميتة التي لا يمكن اختراقها والقصب الكثيف المتشابك الجذور مسرحا لعملياتهم ضد الدول المتشاطئة، حيث قامت القوات التشادية في نهاية يوليو ٢٠١٥، بعملية تمشيط واسعة النطاق من ميناء باغا سولا في الجزر الواقعة في ميدي كوتا، وعبر أرخبيل إربو– تيتيميرون– كامجانا مستفيدة من انخفاض منسوب المياه قبل هطول الأمطار الغزيرة، وكانت للمعارك نتائج متباينة من عمليات كر وفر بين الطرفين، وانتهت بتحييد الجماعة على

الأراضي التشادية وبقاء نشاط التنظيم في نيجيريا والنيجر على نحو اقل من السابق[٣٥] . ومع ذلك نلاحظ أنه على الرغم من خسارة أنصار بوكو حرام العديد من الأراضي التي كانت تسيطر عليها، فإنها مسيطرة بشكل عام في خلفية المشهد السياسي والأمني هناك.

الحلول:

من غير المرجح هزيمة بوكو حرام بأساليب عسكرية فقط؛ بسبب تعقيد الأزمة، يعني أن المشكلة متعددة الأبعاد، ويجب أن تعالج دوافع الصراع والتطرف مما ينعكس على تحسين الاستقرار الإقليمي، وتوافر الموارد البيئية، والعلاقات الاجتماعية، وهذا أمر بالغ الأهمية للحد من التطرف لإعادة تأهيل حوض بحيرة تشاد، حيث تهدف العديد من البرامج التي يقودها المانحون إلى استعادة الحكم المحلي والخدمات، وإصلاح النظم الاجتماعية والتماسك، وإعادة دمج المقاتلين السابقين، وهذه الأساليب ضرورية لمعالجة الدوافع الجذرية وتقليل الحافز للانضمام إلى المنظمات المتطرفة. وتعد الإدارة الجيدة للمياه أمرًا بالغ الأهمية لتعزيز مرونة وسبل العيش، ومعالجة دوافع التطرف، لذا اعتمدت لجنة حوض بحيرة تشاد ومفوضية الاتحاد الأفريقي إستراتيجية إقليمية لتحقيق الاستقرار والتعافي والصمود، والتي توفر الأمل في تعاون شامل عبر الوطني، ومع ذلك فإن البحيرة بحاجة ماسة إلى أنظمة مراقبة محسنة، الأمر الذي يتطلب تمويلًا وإشرافًا وتشغيلًا وتعاونًا أفضل، وهذا مهم بشكل خاص في مواجهة التأثيرات المناخية التي من المحتمل أن تتسبب في تقلب مياه البحيرة بشكل أكبر، وأي تخطيط مستقبلي حول الاستقرار وبناء السلام والتنمية يجب أن يأخذ في عين الاعتبار كيف سيؤدي تغير المناخ إلى تعميق نقاط الضعف الحالية؛ إذ تعطي معالجة دوافع انعدام الأمن– بطريقة متعددة –الأشكال بعض الأمل في وقف مد الصراع في حوض بحيرة تشاد.[٣٦]

الاستنتاجات:

١. إن التغيرات المناخية العالمية هي ظاهرة طبيعة وبشرية يزداد تأثيرها بتأثير العامل البشري الذي أسهم في زيادة نسبة ثاني أوكسيد الكربون في الهواء مما أدى إلى زيادة الاحترار العالمي.

٢. أسهمت التغيرات المناخية بشكل غير مباشر في زيادة الصراعات الدولية والمشكلات الأمنية، وخصوصا في دول الجنوب الأكثر تأثرا بهذه الظاهرة، وساعدت في تفاقم عدد من المشكلات الأخرى التي تعاني منها كالتصحر والفقر والجوع والتلوث والزيادة السكانية.

٣. قامت بعض الدول (خصوصا الكبرى) بعدم الالتزام باتفاقية الأمم المتحدة للتغير المناخي التي من شأنها تقليل انبعاثات الغازات الدفيئة، وأبرز الدول هي الولايات المتحدة وروسيا، فالأولى كان غرضها من بقاء المشكلة هو الاستمرار بالتصنيع لتعزيز الاقتصاد، والثانية غرضها فتح موانئها الشمالية للأغراض الاقتصادية والعسكرية.

٤. كان لنشوء جماعة بوكو حرام أسباب دينية وسياسية، ومن ضمنها اقتصادية ومناخية، فبجفاف البحيرة خسر العديد من الفلاحيين والمزارعين أعمالهم؛ مما جعلهم خامة للصراعات الحضارية والقبلية المستقبلية على الأرض وعلى الموارد الطبيعة رغم أن الصدام الحضاري هو الطابع الأبرز على الصراع هناك.

٥. تظهر الإحصائيات والصور الجوية لحوض بحيرة تشاد أن هناك ارتباطا وثيقا بين انحسار مياه البحيرة وزيادة نفوذ جماعة بوكو حرام في حوض البحيرة مستغلة الظروف البيئية والاجتماعية المتدهورة في تلك المناطق.

٦. إن حل قضية بوكو حرام لا يتطلب فقط الحلول العسكرية، إنما يتطلب عملية تخطيط شاملة لأجل مساعدة المناخ في رفد مياه البحيرة وإرجاعها الى ما كانت عليه، بالوسائل العلمية وأهمها عملية التحكم المناخي من خلال تقليل نسبة انبعاثات الغازات الدفيئة.

الهوامش

(1) Political Geography Lecture, presented to the Annual Meeting of the Association of American Geographers, Los Angeles, April 2013

* الأنثروبوسين: هي حقبة مقترحة يعود تاريخها إلى بداية التأثير البشري الكبير على جيولوجيا الأرض والنظم الأيكولوجية، بما في ذلك، على سبيل المثال غير المحدود، تغير المناخ البشري المنشأ.

(2) Davis, M.. Late Victorian holocausts: El Nino famines and the making of the third world. London: Verso (2001)

(٣) أندرو دسلر، إدوارد بارسون، "تغيير المناخ العالمي بين العلم والسياسة،" ترجمة عبد المقصود عبد الكريم، المركز القومي للترجمة ٢٠١٤ , ص٢٠

(4) Richard Lindzen, "Climate of Fear: Global Warming Alarmists Intimidate Dissenting Scientists into Silence," Wall Street Journal, April 2006

(5) Richard Lindzen, "OP.cit

(٦) عماد خليل إبراهيم، القانون الدولي في ظل العولمة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية القانون، جامعة الموصل, ٢٠٠٤, ص ١٥٢

(٧) منذر صالح عبدلي، التنمية والمشاكل البيئية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد, ٢٠٠٣, ص ٢٠٦

(٨) منذر صالح عبدلي، مصدر سابق، ص ٢٠٧

(٩) عماد خليل إبراهيم، مصدر سابق، ص 217

(١٠) الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية, ٢٠٠٠, نيويورك، ص٢٢٣

(11) RicAgreement on Cooperation on Marine Oil Pollution Preparedness and Response in the Arctic, September 2014

(12) linda jakobson and jingchao peng, CHINA'S ARCTIC ASPIRATIONS , SIPRI Policy Paper , November 2012 , P6

(13) SOPHIA MATTHEWS , THE GEOPOLITICAL IMPLICATIONS OF ARCTIC SEA ICE MELT , Brown University , The Norwegian Climate Foundation — report no. 02/2019 , P31

(١٤) مقالة بعنوان "روسيا تستفيد من الاحتباس الحراري " مجلة نقطة لنشر الثقافة العلمية والتنمية المستدامة والمواضيع الثقافية والمجتمعية.

* هيذر كونلي: نائب الرئيس الأول لأوروبا وأوراسيا والمنطقة القطبية الشمالية في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية (CSIS).

(15) . Heather Conley, Deep Freeze: The Arctic's Role on the Asia Chessboard with Heather Conley, Center for Strategic and International Studies (CSIS),Recording , March 9, 2020 , P 4

** دميتري روغوزين Dmitry Rogozin: سياسي روسي يشغل منصب نائب رئيس الوزراء الروسي، شغل منصب مندوب للرئيس الروسي لدى الناتو على مستوى السفير المفوض فوق العادة، وكان رئيسا لحزب "رودينا" (الوطن) ذي الطابع القومي والوطني الذي يحرص على حماية حقوق الروس داخل روسيا وخارجها.

(16)https://www.rcinet.ca/eye-on-the-arctic/2015/02/06/controversial-russianpolitician-to-head-artic-commission

* جون كاستيلو John G. Castellaw: هو فريق متقاعد من سلاح مشاة البحرية الأمريكية وعضو في المجلس الاستشاري لمركز المناخ والأمن وعضو في مجلس إدارة مشروع الأمن الأمريكي. بسبب انتمائه إلى هذه المنظمات غير الحزبية، كان شديد الصمت بشأن موضوع قيام الرئيس ترامب بتخفيض كبير لميزانية البرامج البيئية في جميع أنحاء البلاد، الذي أعرب كاستيلو بنفسه عن دعمها.

(17) Francis Flisiuk, Climate Chang, The revelator, April 16, 2018, P3

(18) Mia Moy Bennett, The Opening of the Transpolar Sea Route Logistical, Geopolitical, Environmental, and Socioeconomic Impacts Posted on RAND.org on September 09, 2020, p 5

(19) Changes in the Arctic: Background and Issues for Congress , Updated February 1, 2021 , P11

(20) Arctic opening , Report , Lloyd’s organization London 2012 , P 27

(21) Capable and Sustainable , Long Term Defence Plan , Norwegian Ministry of Defense , 17 June 2016 , P 15

(22) World Meteorological Organization, LAKE CHAD-HYCOS, October 2015 , p4

(23) Leon Usigbe , Drying Lake Chad Basin gives rise to crisis , report 24 December 2019 By

(24) CLÉMENTINE ANDRÉ , report , LOOKING BEYOND BOKO HARAM IN THE LAKE CHAD REGION , SEPTEMBER 2019

(25) . Lucien Wald , Monitoring the decrease of Lake Chad from space , article MINES ParisTech, PSL Research University , September 1990 , p31

(26) MARTIN BLOXOM , TRANSBOUNDARY DIAGNOSTIC ANALYSIS OF THE LAKE CHAD BASIN: FIRST DRAFT , p19

(27) World Food Programme report , Lake Chad Basin , DESK REVIEW , April 2016 . p6

(٢٨) مجلة أفريقيا قارتنا، العدد الثامن، نوفمبر ٢٠١٣ , ص ٣

(٢٩) علي سالم احميدان الشووارة، الجغرافية السياسية وتحالفاتها الدولية سياسيا وعسكريا واقتصاديا، دار صفاء للنشر والتوزيع ط١، عمان ٢٠١٨، ١٢٨

(30) World Food Programme report, Lake Chad Basin, DESK REVIEW, April 2016. p6

* هيرمان سورجيل Herman_Sörgel: مهندس معماري ألماني. اشتهر بكونه رائد مشروع أتلانتروبا لاستثمار موارد المياه في القارة الافريقية والذي كان يهدف إلى حل الاضطرابات الاقتصادية والسياسية التي اجتاحت العالم في أوائل القرن العشرين. دعا في مشاريعه على إدارة المياه بالطرق العلمية.

(31) Christensen, Peter. "Dam Nation: Imaging and Imagining the 'Middle East' in Herman Sörgel's Atlantropa". International Journal of Islamic Architecture. 2012 P 325–346

(32) **World Food Programme report, Op.cit. p6**

* بوكو حرام: سابقا (جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد) غيرت اسمها بعد مبايعتها تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) وهي جماعة إسلامية نيجيرية سلفية جهادية مسلحة تتبنى العمل على تطبيق الشريعة الإسلامية في جميع ولايات نيجيريا. القائد الحالي لها هو أبو مصعب البرناوي.

https://www.climatechangenews.com/2019/05/16/lake-chad-not-shrinking-climate-fuelling- -report/

(33) Natalie Sauer , Lake Chad not shrinking, but climate is fuelling terror groups: report , Published on 16/05/2019

* MNJTF: اختصار ل Multinational Joint Task Force وتعني قوة المهام المشتركة متعددة الجنسيات مقرها تشاد هدفها القضاء على جماعة بوكو حرام تضم عدة دول هي بنين ، الكاميرون ، تشاد ، النيجر ، و نيجيريا

(34) Christian Seignobos, Boko Haram and Lake Chad Afrique contemporaine Volume 255, Issue 3, 2015, p 89

(35) Christian Seignobos, OP.Cit , page114

(36) The tale of a disappearing chad lake and Press Release Source UNEP Posted 1 Mar 2018 Originally published 28 Feb 2018

المصادر والمراجع

المصادر العربية:

١. أندرو دسلر، إدوارد بارسون، "تغيير المناخ العالمي بين العلم والسياسة،" ترجمة عبد المقصود عبد الكريم، المركز القومي للترجمة ٢٠١٤.

٢. عماد خليل إبراهيم، القانون الدولي في ظل العولمة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية القانون، جامعة الموصل، ٢٠٠٤.

٣. منذر صالح عبدلي، التنمية والمشاكل البيئية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد , ٢٠٠٣.

٤. مجلة أفريقيا قارتنا، العدد الثامن، نوفمبر ٢٠١٣.

٥. الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية، ٢٠٠٠، نيويورك.

المصادر الأجنبية :

1. Richard Lindzen, "Climate of Fear: Global Warming Alarmists Intimidate Dissenting Scientists into Silence," Wall Street Journal, April 2006

2. Davis, M. Late Victorian holocausts: El Nino famines and the making of the third world. London: Verso (2001)

3. J.-P. CARMOUZE , LAKE Cl-JAI) Ecology and Productivity of a Shallow Tropical Ecosystem , Dr W. JUNK PUBLISHERS , BOSTON I LANCASTER , USA , 1983 , P3

4. Géraud Magrin , The disappearance of Lake Chad: history of a myth , Université Paris 1 Panthéon-Sorbonne, France , Journal of Political Ecology Vol.23, 2016 , P 205

5. MARTIN BLOXOM , TRANSBOUNDARY DIAGNOSTIC ANALYSIS OF THE LAKE CHAD BASIN: FIRST DRAFT , p191. 6 .Lucien Wald , Monitoring the decrease of Lake Chad from space , article MINES ParisTech, PSL Research University , September 1990 , p31

7. World Food Programme report , Lake Chad Basin , DESK REVIEW , April 2016 . p61. World Food Programme report , Lake Chad Basin , DESK REVIEW , April 2016 . p6

8. Natalie Sauer , Lake Chad not shrinking, but climate is fuelling terror groups: report , Published on 16/05/2019

9. Christian Seignobos ,Boko Haram and Lake Chad Afrique contemporaine Volume 255, Issue 3, 2015, page114

10. Leon Usigbe , Drying Lake Chad Basin gives rise to crisis , report 24 December 2019 By

11. CLÉMENTINE ANDRÉ , report , LOOKING BEYOND BOKO HARAM IN THE LAKE CHAD REGION , SEPTEMBER 2019

12. The tale of a disappearing chad lake and Press Release Source UNEP Posted 1 Mar 2018 Originally published 28 Feb 2018

13. https://www.climatechangenews.com/2019/05/16/lake-chad-not-shrinking-climate-fuelling- -report

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal (Accredited) Monthly
Issued by Middle East Research Center

Forty-eighth year · Founded in 1974

Vol. 80 October 2022
Issn: 2536-9504
Online Issn :(2735-5233)